رعاية الفئات الهشة في مجتمع متحول

(الاحتياجات – الاشكاليات واهم التغيرات والخصائص الاجتماعية)

الباحث. بندر رحمن عزال زيدان أ.م.د. سحر كاظم نجم

جامعة بغداد/ كليّة الآداب – قسم الاجتماع

journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الى التعريف على الاحتياجات الاساسية للمسنين ، لهذا تناولت الدراسة اهم الاحتياجات التي يجب توفيرها لكبار السن في هذه المرحلة العمرية من حياة الانسان وهي الحاجات الاجتماعية والشعور بالانتماء الاجتماعي داخل الاسرة والمجتمع ، فيجب على الاسرة والمجتمع وكافة المؤسسات الاجتماعية ان تسهم للمسنين في المشاركة الفعالة في الكثير من البرامج الاجتماعية ، وذلك بما يتلائم مع قدراتهم وبنياتهم ، وتوفير الجو المناسب لهم من اجل جعلهم يشعرون بالتقدير والاحترام ، وكذلك توفير لهم الاحتياجات الاخرى منها الحاجة الصحية والنفسية المالية اذ ان الحاجة المالية تعد من الحاجات الضرورية للمسن ، وذلك ان عدم توفير المال الكافي للمسن تجعله اكثر تعقيدا ، فضلا عن تلك الحاجات فأنه يحتاج الى الحاجة الثقافية ، وهذا ما قد تناولت الدراسة الحالية ، وقد تناولت الدراسة كذلك اهم التغيرات والخصائص الاجتماعية التي ترافق كبار السن ومنها التغيرات والخصائص العقلية والنفسية والاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية ، والتي تأثر بشكل او بأخر في حياة المسنين.

الكلمات المفتاحية: (الفئات الهشة، المسنين، الاحتياجات، الخصائص الاجتماعية).

Caring for vulnerable groups in a transformed society (needs - problems and the most important changes and social characteristics)

Prof. Dr. Sahar Kazem Najm Bandar Rahman Ezzal Zaidan,

Baghdad University/ College of Arts - Sociology Department

Abstract :

The study aimed to introduce the basic needs of the elderly. Therefore, the study dealt with the most important needs that must be provided for the elderly in this age stage of human life, which are social needs and a sense of social belonging within the family and society. The family, society and all social institutions must contribute to the elderly in the active participation in A lot of social programs, in accordance with their capabilities and structures, and providing them with the appropriate atmosphere in order to make them feel appreciated and respected, as well as providing them with other needs, including health and psychological financial need, as the financial need is one of the necessary needs for the elderly, and that is because the lack of sufficient

money for the elderly It makes it more complex, and in addition to those needs, it needs a cultural need, and this is what the current study has dealt with. The study has also dealt with the most important changes and social characteristics that accompany the elderly, including mental, psychological, social, demographic and economic changes and characteristics, which are affected in one way or another in the life of the elderly .

Keywords: (Vulnerable Groups, The Elderly, Needs, Social Characteristics).

المقدمة:

تعد الاوضاع الاقتصادية والصحية والاجتماعية التي يعيشها كبار السن في المجتمع واحدة من مؤشرات التطور الاجتماعي في الدولة ، فرعايتهم والاهتمام بهم والعمل على معالجة مشكلاتهم والتصدي لها يحمل في طياتهِ ابعاداً انسانيه ، فهو واجباً انسانياً واخلاقياً واجتماعياً لما يحمله من قيم الوفاء للمسنين الذين اعطوا مجتمعاتهم قدراً كبيراً من حياتهم وجهدهم ، الأمر الذي يجعل الوفاء لهم واجباً اجتماعياً واخلاقياً علينا ، وق اوجدت حاجة بعض المسنين بسبب فقدانهم الرعاية والاهتمام من قبل عائلاتهم او ذويهم ، الامر الذي دعا الدولة بأنشاء دور الرعاية الايوائية لكبار السن لتوفير بعض متطلبات واحتياجات الحياة اليومية من ملبس ومأكل وخدمات صحية واجتماعية واقتصادية ، ذلك لسد بعض المتطلبات والحاجات الشخصية التي يحتاجها المسنين واخل الدور الايوائية.

اولا: الاحتياجات – الاشكاليات

إن احتياجات المسنين هي عبارة عن ضرورات مترتبة على الخصائص البايولوجية والنفسية وطبيعة العلاقات الشخصية المميزة لمرحلة الشيخوخة، ويمكن تعريف الحاجة بأنها حالة من التوتر تظهر نتيجة لمجموعة من العمليات النفسية والفسيولوجية والاجتماعية، ويذكر أن احتياجات المسنين ومشكلاتهم وجهان لعمله واحدة بسبب التدخل القائم بينهم(آل هادي، ٢٠١٧، ص٣١٢).

وفيما يأتي عرض لبعض الاحتياجات لكبار السن:

أ- الاحتياجات الاجتماعية لدى كبار السن:

إن كبار السن هم بحاجة ماسة جدا إلى تقوية علاقاتهم الاجتماعية في مرحلة الكبر وما يصاحبها من تقاعد عن العمل وعزله من قطاع كبير من المجتمع يؤدي إلى زيادة احساس المسن بالوحدة فهو بحاجة إلى تدعيم علاقاته الاجتماعية لمواجهة تلك المتغيرات الاجتماعية، وأن تلبية الحاجات الاجتماعية لدى المسنين من شأنها أن تضمن له العيش الكريم في بيئات مادية واجتماعية أمنة قابلة للتكيف بما يلائم قدراته. (منظمة الصحة العالمية OMS، ٢٠١٢، ص٧)

ولهذا فإنَّ من أهم الاحتياجات التي يجب أن تتوفر لكبار السن في هذه المرحلة العمرية هي الحاجات الاجتماعية (أي شعورة بالانتماء الاجتماعي) للأسرة والمجتمع، فيجب على المجتمع أن يهيئ لهم المشاركة الطيبة وتوفير الجو المناسب ليقوموا بممارسة بعض الأعمال البسيطة، ولا شك انهم

سيجدون في هذا الانتماء إشباعاً للكثير من احتياجاتهم بل قد تكون حلاً لكثير من المشكلات التي يعانوا منها. (الغريب و العود، ٢٠٠٧، ص١٠٢-١٠٣).

وعليه فإنَّ التخفيف من حدة هذه الضغوط يكون بالوقوف إلى جانب المسن، من خلال ضمان إطعامه وكسوته والحديث إليه، والتجول معه، حتى وإن لم يظهر المسن تجاوباً إيجابياً معنا في إحساننا إليه، فإنه يشعر بالاحترام والتقدير من السلوكيات الايجابية التي نتعامل بها معه(رضوان، ٢٠١٦، ص٨٢).

ومن الاحتياجات الاجتماعية للمسنين يجب أن يكون هناك نظام تكافل اجتماعي يحقق مطالبهم وتوفير برامج وانشطة اجتماعية تناسب أعمارهم، واشراكهم في قرارات الأسرة ومساعدتهم في حل مشكلاتهم، وما يدخل السرور على المسنين أيضاً رؤية احفادهم والجلوس معهم، وتقبل أسرهم لعاداتهم وتقاليدهم القديمة(آل هادي، ٢٠١٧، ص٣١٢).

ب- الاحتياجات النفسية لكبار السن :

وتعرف الحاجات النفسية بأنها العوز النفسي لدى الكائن العضوي كلياً أو جزئياً، الذي يحدث من خلال تفاعل الفرد مع متغيرات البيئة، مما يخلق لديه حالة من التوتر وعدم الراحة، واختلال في التوازن النفسي، وظهور سلوكيات تتعارض مع معايير الجماعة، فيسعى الفرد إلى إزالة التوتر للوصول إلى حالة من الراحة والاستقرار والتوازن النفسي(عباس، ٢٠١١، ص٣١٨).

حيث أن التقدم في السن قد يصاحبه ديناميات نفسية تتصف بنقص الكفاء الوظيفية، وما يصاحبها من عدم التحكم في الانفعالات كالميل إلى العناد، الاكتئاب، الاعتمادية على الآخرين، الاحساس بالوحدة، الشعور بالقلق، والشعور بالشك والشعور بالاضطراب(غانم، ٢٠٠٦، ص٣٧٧).

وكذلك الحاجة إلى فهم النفس وادراك كل ما يتعلق بعملية التقدم بالعمر وادراك معنى التغيرات التي تؤثر في قدراتهم العقلية والجسمية وبناء شخصياتهم ومكانتهم الاجتماعية(المعايطة، ٢٠٠٠، ص١٢٧).

ومن أهم الحاجات النفسية التي يجب الاهتمام بها للمسنين هي:

١- إشباع حاجات الحب والقبول والأمن المرتبطة بشخصية المسن.

٢- إشباع حاجات التقدير والقدرة على الأداء قدر الامكان حتى وإن كانت هناك انجازات محدودة يقوم بها المسن.

٣- إشباع حاجات التعبير عن الذات والافراغ الوجداني التي يمكن ان نستنتج منها معظم المشكلات التي تواجه المسن بالإضافة إلى حاجات التعبير عن الذات تساهم في علاج الاضطرابات النفسية وتشجع المسن على تقديم المبادرات الخاصة بالتفاعل والتعامل مع الآخرين.

٤- حاجات المشاركة عن طريق الجماعات والمنظمات سواء داخل المنظمات والمؤسسات المختلفة تاكيد إلى أن المسنين شركاء في بعض انجازات الأمة في المجتمع.

٥- حاجات الرغبة والاتجاه نحو التفاعل الاجتماعي مع الآخرين(منقريوس، ٢٠١٤، ص٤٢٥-٤٢٦).

ج- الاحتياجات الصحية لدى كبار السن:

ان المسن في مرحلة الشيخوخة هو بحاجة إلى اتباع نظام غذائي صحي وممارسة النشاطات البدنية للمساهمة في تعزيز صحته كالحرص على رياضة المشي التي تفيد في تنشيط الدورة الدموية وحماية القلب والجهاز العصبي(تشان، منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٢، ص٥).

وتعد الوقاية الأولية أساسية لكي "نشيخ بشكل جيد"، وتتطلب هذه الوقاية فحصاً طبياً يلائم كل شخص، ويساعد على توضيح نقاط الضعف والقصور التي تعرض الجسم للخطر، وتعتمد الشيخوخة الجيدة على قواعد الصحة الشخصية في الحياة وتتصدر التغذية قائمة القواعد الصحية في حياة المسن(دوجاجيه، ٢٠١٤، ص١٠٧).

ان ارتباط الإصلاحات الديمقراطية في البلد غالباً ما تصب في مصلحة المواطن بالدرجة الأولى وتبرز في خط النهاية على عدم العيش في المجتمع، وحيث أن حالة كبار السن تستدعي الملاحظة والتحليل وثم التشخيص وأخيراً العلاج، كما لا بد للدولة ومؤسساتها سواء العامة ام الخاصة ابراز المبادئ للقيام بالدور الاكبر في رعاية مواطنيها ممن وصلوا إلى سن الشيخوخة(الويسي، ٢٠٢٠، ص١٦٥-١٦٦).

وفي ذلك لا بد من أن تبرز المعالجات التالية لاحتياجات كبار السن الصحية ومن أهمها:

١- وجود مؤسسات صحية مختصة في معالجة ومعاينة من وصل إلى سن الشيخوخة.

٢- توفير وسائل الاعلان الصحي المتخصص لايلاء كبار السن الرعاية، بموجب التنبيه إلى نوع الغذاء والنشاطات المتطلبة لمراعاة واكمال المتبقي لمسيرة الحياة، فإنَّ تكون هناك ندوات تلفازية بموجب الاعتناء بنوع معين من الغذاء والاكتفاء بطريقة محددة لتناول الطعام وتدار من قبل متخصصين، ووجود اعلام مطبوع بوجه نظر كبار السن واهليهم إلى تحديد الطرق لمسايرة الحالة الصحية.

د- الاحتياجات المالية لدى كبار السن:

ان من ابرز عوامل انحدار الطاقة والوظائف لدى كبار السن هو عدم ايلائهم الاهتمام الكافي وبتسارع كان يمكن تداركه، ويمثل ذلك بتوفير الاحتياجات المالية لكبار السن، يؤدي انخفاض دخل المسن نتيجة احالة إلى التقاعد عند بلوغه السن النظامية إلى عدم تلبية العديد من المشكلات المادية التي تواجهه وتؤثر على انخفاض مستوى المعيشة، وبالتالي تظهر اعباء مادية جديدة كأعباء العلاج والدواء وغيرها من المشكلات المادية الناجمة عن ذلك(ابو رية، ٢٠٠٩، ص١٠).

وان عدم توفير المال الكافي فإنه يجعل فترة التقاعد اكثر صعوبة وتسبيباً للاحباط، بل أن نقص الموارد المالية الضرورية قد يسبب ضغطاً كبيراً على النفس وينعكس لاحقاً على الصحة(كلينك، ٢٠٠٢، ص١١٣).

وتبعاً لذلك كان لا بد للمجتمع متمثلاً بالدول بتوفير رعاية لمواطنيها من المسنين ليكون رداً لما قدموه في شبابهم، من أهم الاحتياجات المالية هي:

١- اقرار راتب تقاعدي يمثل مصدر دخل بديل للموظف أو العامل عن دخله المعتاد.

٢- اقرار اعانات اجتماعية لمن لا دخل له ولا يكون له بديل بمصدر دخل ثابت أو معيل وبموجب قوانين خاصة تشرع لهذا الغرض لسد حاجة المسن.

٣- توفير القروض الخاصة بكبار السن وتوفير وسائل سداد مبسطة لسد حاجة المسن للرعاية والعلاج.

٤- توفير سكن ملائم مستقل يقضي به كبير السن عمره أن لم يكن لديه من يعيش معه أو سكن جماعي خاص بكبار السن وتوفر فيه وسائل الرعاية والاهتمام الصحي.

٥- توفير اعفاءات خاصة لكبار السن عند العلاج في المؤسسات الصحية الحكومية وجوباً إلى الخدمات الصحية الخاصة نظير الاعفاء من الضرائب عن النشاطات الخاصة من المؤسسات(الويسي، ٢٠٢٠، ص١٦٧).

هـ- الحاجات الثقافية لكبار السن :

ان نتيجة الظروف الصعبة التي يمر بها كبار السن فقد يتطلب توافر كافة الجوانب الثقافية والترفيهية للمسنين لتخفيف من أعباء الماضي التي تحملوها في شبابهم، ففي بعض المجتمعات العربية والشرقية نجد أن نسيج العلاقات الاسرية وطبيعة التفاعل والارتباط بين الأسرة والحي والمجتمع الصغير تقلل من فرص تعرض كبار السن للإحساس بالعزلة والشعور بالإهمال ونقص في احتياجاتهم(سلمان، ٢٠٠٥، ص٢١١).

فالمسنين هم بحاجة إلى الترفيه واتاحة الفرصة امامهم للسفر والتحرك داخل وخارج بلادهم مع التمتع بالأجور المنخفضة نسبياً في وسائل النقل وخاصة العام وحضور العروض المسرحية والسينمائية والمنتديات الثقافية وغيرها، وتقوم المكتبات العامة بإشباع الاحتياجات التربوية والثقافية والروحية لكبار السن من مختلف المستويات الثقافية(https://family-guidarce.net).

ان من المهم ان تتاح لكبار السن امكانية لإفادة من البرامج التعليمية والثقافية المناسبة لهم والتي عن طريقها يمكن اعدادهم بحيث تتاح للهم الفرص للوصول إلى مختلف المستويات تعلم القراءة والكتابة والتعلم مدى الحياة، وفي هذا الصدد ينبغي ان يبقى كبار السن مندمجين في المجتمع، وان يشاركوا في صياغة وتنفيذ السياسات التي تؤثر مباشرة في رفاهيتهم.

ثانيا: أهم التغيرات و الخصائص الاجتماعية التي ترافق كبار السن :

لا تحدث التغيرات التي تصاحب الشيخوخة مرة واحدة، بل ان تأثيرات الشيخوخة على الجسم أشبه بطريق طويل ينتهي بتغيرات واضحة تأخذ بناصية الإنسان – جسمه وعقله، ورغم ان الشيخوخة تؤدي إلى تناقص معظم القدرات الجسمانية والعقلية أحياناً، ان لم يكن كل هذه القدرات، الا انها في

الغالب تتيح للمسن المزيد من الحكمة والخبر وعمق التجربة، وربما اكتسب ايضا بعضها من صفاء الروح وحدت البصيرة(محمود، ١٩٩٨، ص١٨).

وان عملية التقدم في السن ومظاهر الشيخوخة لدى الإنسان متنوعة ومختلفة كثيرا إلى درجة ان العلماء لم يستطيعوا حتى الان اعطاء معلومات تامة وصحيحة حول هذا الموضوع، انهم يعرفون حقا الكثير مما يحصل في الخلايا ولكن معلومات غير متكاملة لا تقود إلى معرفة صحيحة والمام واضح(كهارت، ٢٠٠٤، ص٣٠).

إذْ يتميز الجسم البشري وتتغير اجهزته تبعا لزيادة عمره وارتقاءه في حياته من الطفولة إلى المرهقة إلى الرشد إلى الشيخوخة، وبما ان الوظائف العضوية واذا كان معظم هذه التغيرات الحسية يقدم لنا صورة متشائمة من الشيخوخة، اننا يجب ان نوضح انه باستثناء الحالات المتطرفة التي تحدث عادة في طور ارذل العمر، فإنَّ هذه التغيرات لا تمنع المسن العادي من ان يعيش حياته الطبيعية(أبو حطب، ١٩٩٥، ص٦٨).

وأن من هذه التغيرات والخصائص التي ترافق كبار السن هي:

١- الخصائص والتغيرات العقلية والنفسية لكبار السن:

ان من ابرز مظاهر هذه التغيرات لدى المسن، ضعف الذاكرة والنسيان وبخاصة المعلومات الحديثة إضافة إلى ظهور خرف الشيخوخة لدى البعض، ويتمثل ذلك في تكرار الحديث مرات ومرات وعدم التعرف على الأبناء والأقارب، كما تضعف القدرة على الادراك(السدحان، ٢٠١٧، ص٩).

وتعد التغيرات العقلية من ابرز المتغيرات عند كبار السن، إلا أنه غالباً ما ترتبط بشكل كبير بعوامل فسيولوجية، وبيئية، ووراثية، إلا إنها عموماً ما تكون من العلامات الدالة على كبر السن، فينبغي للكبير ما تسمى بالذاكرة بعيدة المدى (القديمة)، وغالباً وتصفي لديه الذاكرة الحديثة (القصيرة) الخاصة بيومه، وقد تصل غالباً بالكبير إلى هبوط مزمن (الخرف) وهو اختلال في كل الوظائف الدماغية، إن ارتباط الصحة العقلية بالصحة النفسية كبير (وحتى الفسيولوجية) حيث ضعف الادراك والانعزال الذاكرة إلى الاصابة بأنواع الاكتئاب أو قد تبرز هذه التغيرات النفسية بالتطلب في الشخصية والتزمت والراي لصعوبة تقبل الواقع أو الرغبة في الانعزال لعدم قدرة المسن العيش في الاجواء المحيطة(الويسي، ٢٠٢٠، ص١٦٤-١٦٥).

وان عمليات التغير في الحياة النفسية للفرد هي عمليات تدريجية حالها في ذلك حال عمليات التغير الجسمي والعصبي، الا أن التغير النفسي يبدو سريعاً وواضحاً في مرحلتين من مراحل الحياة وهي مرحلة المراهقة ومرحلة الكبر في السن(ضاري و مكي، ص١١٦٩).

٢- الخصائص والمتغيرات الاجتماعية والديمغرافية والاقتصادية:

لم يحظ المسنون في الماضي بالرعاية الكافية رغم قلة عددهم من الاعداد الموجودة حالياً، ولأن أصبح لديهم القدرة على المعيشية من خلال الخدمات التي تقدم عن طريق المؤسسات الموجودة وبتعدد

الثقافات على اختلاف الدول والاماكن الجغرافية، اختلفت اشكال الرعاية للمسنين، مما يتطلب ضروره وضع السياسات والخطط والبرامج اللازمة لرعاية هذه الفئة طبقاً لثقافة كل مجتمع وما يتضمنه من عادات وتقاليد تميزه عن غيره من المجتمعات(Wilson, , 2000, P.37).

والواقع أن مجتمع القرن الواحد والعشرين هو بلا جدال المجتمع المتغير، وأن من اوضح سماته التغير السريع وليس التغير التدريجي التلقائي البطيء، وتختلف السرعة التي يتم بها التغير الاجتماعي باختلاف الزمان والمكان، بل تختلف هذه السرعة في المجتمع الواح باختلاف المجتمعات المحلية(عبد الرزاق، د.ت ، ص٢٢٧).

أن المسنين من اكثر الفئات العمرية حاجة إلى فرص مجتمعية تؤمن لهم حياة كريمة وأن ينظر لهم بحساباتهم فئة قادر على العطاء في ضوء امكانياتها وخصائصها النمائية(العمر، ٢٠٠٢، ص١٢١-١٢٢).

فالمجتمع الحضري عموماً يتغير بسرعة اكثر من المجتمع الريفي، وهذا التغير لا يمكن نسبته إلى عامل واحد بل تتفاعل فيه مجموعة من العوامل بعضها سياسي وثاني اقتصادي وثالث ثقافي وآخر اجتماعي، ونظراً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تشهدها المجتمعات وما تفرزه هذه التغيرات من قضايا ومشكلات متنوعة تتعلق بمختلف فئات المجتمع، وكان المسنون في مقدمة أفراد الأسرة الذين يتزايد تعرضهم للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، فكانت النتيجة ان فقدت الأسرة القدرة على رعاية مسنيها، ويرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل والأسباب ومنها:

١- تحول نمط الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة وانفصال الأبناء عن أسرة الوالدين بعد الزواج، ذلك التحول من شكل الأسرة الممتدة والتي تتميز بامتداد مسئوليتها المعيشية إلى عدة اجيال وزيجات تتعايش داخل الأسرة الواحدة إلى شكل الأسرة النواة التي تقتصر مسئوليتها المعيشية عادة على الزوج والزوجة واطفالهما(فهمي و حسن، ١٩٩٩، ص٥٥-٥٦).

٢- خروج المرأة للعمل وتضاعف اعبائها خارج الأسرة مما جعلها منحرفة عن خدمة غيرها، مما ادى إلى انشغال المرآة بعملها للمساهمة في الحياة الاقتصادية للأسرة، كما إن زوجة الابن تشعر بالتضرر الشديد إذَا قامت بخدمة والد الزوج أو والدته من كبار السن، وإذا قامت بذلك لا تقوم برعايتهم على الوجه الاكمال، مما أثر على رعاية المسن داخل الأسرة.

٣- ازمة المساكن واتجاهها نحو الضيق وعدم القدر على استيعاب باقي أفراد الأسرة.

٤- الاتجاه نحو الحياة المادية فأبناء هذا العصر لا يفكرون إلا في الاشياء التي تمسك بين ايديهم والتي لا يستطيعون حصرها بالارقام، وكل ما يهمهم هو النفع المادي أو الاجتماعي الذي يفيدهم في الحاضر(فهمي و حسن، ١٩٩٩، ص٥٦).

أمّا بالنسبة للتغيرات الديموجرافية فنجد اليوم حدوث تحولات جذرية في التعامل مع ظاهرة كبر السن من منظور جديد، كذلك التحولات لم تأتي نتيجة الازهار مفاجئ في معدلات الدوافع الخيرية أو

المشاعر الإنسانية في المجتمعات المعاصرة، انما اتت كنتيجة لتطورات في التركيبة السكانية الديموجرافية ومن واقع الاحصاءات والبينات الدولية، نجد ان كل المجتمعات المعاصرة قد شهدت في العقود القليلة الماضية طفرة هائلة في اعداد كبار السن، أمّا التغيرات الاقتصادية فقد يتعرض المسنون لبعض التغيرات الاقتصادية والتي تؤثر بشكل كبير على توافقهم النفسي، وأن احدى الاحباطات الرئيسة التي يتعرض لها المسن هي فقدان العمل، والتقاعد الاجباري له اثار كبيرة على نفسية المسن حيث يفقده الشعور بالمشاركة والمنفعة وايضاً يضعف شخصية المهنية(بركات، ٢٠١١، ص٨١).

ثالثاً : التغيرات التي تطرأ على علاقات المسن الاجتماعية واهتماماته:

يترك تقدم السن تأثيره على علاقات المسن ببيئته المجتمعية واهتماماته العامة والخاصة، ومنها :

أ- فمن ناحية اهتماماته الشخصية، يولد التدهور في القدرة البدنية للمسن خوفاً وقلقاً عنده فيزداد اهتمامه بنفسه وصحته، كما يولد عنده شعوراً بضرورة الاعتماد على الغير في تلبية احتياجاتهن بعد أن كان يقوم على وجه الاستقلال بتلبية هذه الاحتياجات، فضلا عن خوف من المستقبل مما يخلق لديه حالة من عدم الاطمئنان تزيد اهتمامه بوضعه المالي لضمان ما تبقى من عمره(الياس، ٢٠١٢، ص٣٠).

ب- من ناحية الاهتمامات الاجتماعية يزداد انسحاب المسن من المجتمع والحياة الاجتماعية، حيث يضطره التقدم في السن إلى شكل من العزلة الاجتماعية، ففي إطار البيئة الاسرية قد يواجه المسن العزلة بسبب وفاة الشريك (الزوج/الزوجة) وتفتت الأسرة إلى أسر نواة نتيجة زواج الاولاد واستغلالهم في سكن خاص، وفي إطار علاقات العمل يضطر المتقاعد المسن إلى أن يبتعد عن زملاء العمل الذين اعتاد أن يلتقيهم يومياً، وفي إطار العلاقة مع الجيران فقد يفقد المسن خيرة جرانه نتيجة الوفاة أو الانتقال إلى مكان سكن آخر، وعندها نضع في الاعتبار صعوبات انتقال المسن، بغية الالتقاء بالآخرين فأننا نجد أن دائرة علاقاته يهم تضعف تدريجياً حتى تنتهي إلى الوحدة في بعض الحالات، حيث أن المسن يفقد القدرة على تحقيق مصالح الآخرين، نتيجة فقدانه موقعه الرسمي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وإن كبار السن يجب أن يتكيفوا مع التغيرات الجسمية والنفسية والقيم والتغيرات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية، ويعد التقاعد من أهم المشكلات التي يصعب التكيف معها إضافة إلى التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية.(Mateer, 2004, P.98).

ج- ومن الناحية الثالثة : تتغير اهتمامات المسن بالنشاطات الترفيهية من حيث الكم والنوع، بسبب المحددات الجسمية والفسيولوجية والذهنية والاجتماعية والمالية، فتتحول هذه الاهتمامات إلى النشاطات التي لا تحتاج إلى التنقل وإلى جهد بدني كبير، وتكون في الوقت ذاته قليلة التكلفة المادية(عبد الرزاق، د.ت ، ص٢٢٧).

حيث يحتاج المسنون إلى توفير علاقات اجتماعية سواء في داخل الأسرة أو خارجها يستدعي ذلك توعية المجتمع بأمراض الشيخوخة ومشكلات المسنين، وأن الفكرة السائدة عند بعض الأشخاص ان

كبار السن فئة غير منتجة ليست لديها أي قدرات يمكن تنميتها أو يمكنها الاسهام بأي جهد(بركات، ٢٠٠٩، ص٧)..

الخاتمة:

لم تعد النظر الى كبار السن في المجتمعات الحديثة نظرة اهمال ، بل اصبحت نظرة الى هذه الفئة نظرة اهتمام ورعاية ، فقد اصبح المسن اعتبارا واهتمام واحترام ، وخاصة في بعض العوائل التي لا تزال تحافظ على روابطها الممتدة وفيها العلاقات المؤثرة على جميع افراد الاسرة على مدى الاجيال المتتابعة ، وقد كانت قيم المجتمع الدينية والحضارية ودائما موجهاً لمسؤولية الاسرة في رعاية كبار السن من افرادها ، وتكبرهم كان ولا يزال في تقاليدنا مكان خاص ، فهم مصدر فخرنا واحساننا لهذا يتعين على المجتمع سواء كانت الاسرة او المؤسسة الاجتماعية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ودور رعاية المسنين الاهتمام بكل جوانب المسنين وبشكل عام وبجودة الحياة لدى المسنين وذلك من خلال تقديم الرعاية والخدمات والاهتمام بهم ودعمهم بفئة تشجعهم على الاستمرار في الحياة في احسن الظروف وعلى التكيف المستمر مع احداث الحياة

المصادر و المراجع

أولا: المصادر العربية

١. ابـو ريـة. ايمـان. (٢٠٠٩). الاحتياجـات المعرفيـة للمحـيط بالمسـن، مجلـة القـاهرة للخدمـة الاجتماعية، القاهرة، العدد ١٣.

٢. آل هادي. عادل بن مشعل عزيز.(٢٠١٧). الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والمادية للمسنين، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، السعودية، المجلد ١، العدد ١١.

٣. بركات. فاطمة سعيد احمد. (٢٠١١). علم النفس المسنين، ط١، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٤. بركات. وجدي محمد. (٢٠٠٩). أهمية التدخل المهني لأعداد برامج تلبي احتياجات المسنين النفسية والاجتماعية لدمجهم في المجتمع، ورشة العمل الخليجية للعاملين والمتطوعين في مجال رعاية كبار السن، البحرين.

٥. تشان. مارغريت. (٢٠١٢). الصحية الجيدة تضيف حياة إلى المسنين، مذكرة عالمية بخصوص يوم الصحة العالمي، جنيف، قسم الطباعة والنشر بمنظمة الصحة العالمية.

٦. دوجاجيه. كريستوف. (٢٠١٤). طب الشيخوخة، ترجمة : محمد احمد طجو، مكتبة الملك فهد الوطنية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، الرياض.

٧. رضوان. زقار. (٢٠١٦). الشيخوخة بين التدهور الجسدي والانهيار المعنوي، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، العدد ١٧.

٨. السدحان. عبد الله بن ناصر. (٢٠١٧). رعاية المسنين في الإسلام، مكتبة المكتب، الرياض.

٩. سلمان. حسين حسن. (٢٠٠٥). السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، بين النظرية والتطبيق، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط١، بيروت.

١٠. صـادق. آمـال و أبـو حطـب. فـؤاد. (١٩٩٥). نمـو الإنسـان مـن مرحلـة الجنـين إلـى مرحلـة المسنين، مكتبة الانجلو المصرية، ط٣.

١١. ضـاري. ميسون كريم. و مكـي. د. لطيف غازي. (د.ت). قياس الاغتراب النفسي لدى كبار السن ببعض المتغيرات، مركز البحوث النفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العدد ٢٨.

١٢. عبـاس. إلهـام. (٢٠١١). الوحـدة النفسـية وعلاقتهـا بالحاجـات النفسـية عنـد مـوظفي جامعـة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ٣٢.

١٣. عبد الرزاق. أمنية صـلاح زكـي. (د.ت). أبعاد التكييف المأمول للمسمنين في إطار الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

١٤. العمر. بدر عمر. (٢٠٠٢). الشيخوخة بين الفرد والأسرة والمجتمع، دراسة الأوضاع المسنين في المجتمع الكويتي، دراسة نفسية، المجال ١٢، العدد ١، القاهرة.

١٥. غانم. محمد حسن. (٢٠٠٦). مقدمة في الإرشاد النفسي الأسس المفاهيم – الفنيات – التطبيقات، المكتبة المصرية، الاسكندرية.
١٦. الغريب. عبد العزيز علي و العود. د. ناصر بن صالح. (٢٠٠٧). الحماية الاجتماعية لكبار السن، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.
١٧. فهمي. محمد سيد. و حسن. د. نورهان منير. (١٩٩٩). الرعاية الاجتماعية للمسنين، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
١٨. كلينك. مايو. (٢٠٠٢). حول الشيخوخة والمعافاة، ترجمة : زينة ادريس، الدار العربية للعلوم، ط١.
١٩. كهارت. مارغيت بور. (٢٠٠٤). التدريب الذهني لمقاومة الشيخوخة، ترجمة هاني صالح، مكتبة العبيكات، الطبعة العربية الاولى، الرياض.
٢٠. محمود. سامي. (١٩٩٨). لا للشيخوخة المبكرة، الدار المصرية للنشر والتوزيع، ط١.
٢١. المعايطة. خليل وآخرون. (٢٠٠٠). مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، ط١، دار الفكر، عمان.
٢٢. منظمة الصحة العالمية OMS، (٢٠١٢). الصحة الجيدة تضيف حياة إلى المسنين، قسم الطباعة والنشر بمنظمة الصحة العالمية، جنيف–سويسرا.
٢٣. منقريوس. نصيف فهمي. (٢٠١٤). تطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، ط١، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
٢٤. الويسي. صبا نعمان رشيد بلال.(٢٠٢٠). الحماية القانونية للعمال كبار السن، جامعة بغداد، كلية القانون، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ٩، العدد ٣٣.
٢٥. الياس. يوسف. (٢٠١٢). الحماية القانونية لكبار السن في دول مجلس التعاون، ط١، سلسلة الدراسات الاجتماعية، البحرين.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Wilson. Fail. (2000). Undress ending old Critical and Global Perspectives, sagepabli action, London.
2. Mateer. Jacques Rerlijn. (2004). Psycho gerontology, masson, Paris, 2edition, Dirkx.

ثالثا: الانترنت

1. https://family-guidarce.net